



## كلمة للمعرب

أهدى حضرة الأبح المفضل العلامة الحاج ميرزا محمد رحيم نفع  
 الله المسلمين بحسن مساعده اجياله هذه الخطاب باللغة الفارسية ، ولما  
 وحدثها مشتبهه على ما كان للمسلمين من العجز والافح والشرف الرفيع  
 والسود ، احييت تعريبها لتشير بين الامة العربية على ان تكون  
 ذكرى لامهم الخالية . ولم اوجه عنان القلم الى تزيين العبارة وتجميلها  
 وتدبيرها ، بل كانت همتي مضيقه التعريب للمعرب حرفياً ، والتحذر  
 من التعريف زيده ونقصه ، وتجرى الالفاظ الشائعه الاستعمال  
 الكثيره لدوران في لسان العامة ليسهل عليهم تناولها ، ويتفهمها  
 الحاضر والبادي فز دنت اكمل لانتفاع ، واتم للفائدة فعلى المسلم  
 قرائتها وقياس ما كان للمسلمين به بقى لديهم .

فليعد القارى انى لم اعرب هذه الخطاب لاذكر خيراً على الخلفاء  
 او حزماً ابدوه ، بل مخض ذكراً ما كان للمسلمين من العز والسلطان  
 والهدى ، فعبارة واحدة ولكن القصد مختلف .

الكاتبة : محمد المهدي

١٥٠٣

نور سورس

محمد رحيم

## طبع باسم المكتب المرتضوى

خطابة القاها حضرة استاذنا ناصر انلة والدين فخر الفقهاء  
 واجتهدين الحاج ميرزا محمد رحيم من اهالي بلبه من توابع باكو في  
 الاحتفال العمومي الذي سكه في التجف الاسرف في المكتب المرتضوى  
 الذي هو من مؤسساته في رأس سنة وفات المرحوم آية الله الخراساني  
 قدس الله سره يعني في العشرين من يوم ذى الحجة سنة ١٣٣٠ بعنوان مجلس  
 التعزية وتذكار يوم وفات المرحوم وتجديد العهد بزمائه في محضر حجج  
 الاسلام وعامة الاهالي وكان طلاب المكتب المرتضوى ايضاً يلقون الخطابات  
 انحرقة للقلوب المشتملة على اظهار التأسف على وفات ذلك المرحوم وعلى  
 النسبية والتعزية لابنه ملاذ الاسلام والمسلمين وحامي حوزة الدين المرزا  
 مهدي مدظله وجه لوائى ضمن خطباتهم الثلثة الكبيرة التي اصابت بوقاته  
 الاسلام ووقوع ايران في مخاطرة شديدة بعد موته محسوسة للاحضاره

## اعلان

بذكر احمد بهذا التفضيل اسامى امهاتك الاسلاميه ودواها  
 والاحاطة باسمى هذه الامهاتك لاسيما على جغرافيتها يدك على كمال  
 امهارة في هذا الفن ونبشرا المسلمين بالنتشار جغرافية هذه الاممات قريباً  
 سيد حضرة الخصب الباد كوني مدظله والحقه ماخر هذه الخطابة انشاء الله

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## عزّة الأمس

أذا نظرنا إلى تاريخ أجدادنا وآثار ألاقا نرى أنهم أوصلوا الإسلام بواسطة الجهاد تحت ضلال السيوف إلى درجة عالية من القوة والشوكة والنزوة والمعازي وانتمدان وسعة المملكة بحيث أوجب دهشة العدو وحيرته. بعد أن كان المجاهدون وتبعة دولة الإسلام محصورين في داخل محكمتهم الصغيرة قد تساهجوا مع قلة العدد والنفوس على هيئة المساكرانية وخرجوا متفقين من داخل سور المدينة المنورة مع العزّة الراسخ كإبريق العاصف والبرق اللامع بسيوفهم المسلولة واحكوا سد حيازيم الشهمة في أوامهم بكمال الرشادة والشجاعة وفي نهاية العليان والحرارة وفي غاية الفتوة وصاروا مشغولين بفتح البلاد وتسخير السمك وتنكيس رايات الشرك وأعداء.



دارفور ، زعاود ، دارقريت ، بحر الغزال ، بحر الجبل ، اقليم  
 بحيرات ، اوغانده ، داررونته ، روماشه ، ودای ، برغو ، قائم ،  
 بورنو ، ياندانادا ، فورلا ، دورا ، مندره ، با كيرمي ، ادماو ، حوصه ،  
 فانو ، ناندو ، غورمه ، يوروبا ، بنين ، لاغوس ، داهومي ،  
 اشاتي ، ساحل الذهب ، سالانغ ، ماسينا ، بامباره ، ماندينغ ، سيرالونيه ،  
 فوتيجالون ، لاقاه ، ديافونو ، فوته تورو ، بوندو ، سالوم ، سنغال ،  
 ناميه ، قاير ، جزيره سقطري ، صومال ، زتكيار ، تانغانيقه ،  
 مانبا ، مونغوي ازاد ، موزنيق ، جزائر قوموره ، مايوته ، نوسيه ،  
 ماداغاسقار ، قافريستان ، قاب ، هوتانغو .

پورتگيز ، اسبانيا ، الممالك الجنوبيه للفرانسه ، جزائر البحر

سلحة ، اوكونه مجزه من الممالك الاسلاميه مع بقاء سائر النقاط  
 بايدي المسلمين او النظر الى كونه منقسماً بين الدول بحسب نفوذهم  
 فيه او غير ذلك من الملاحظات التي ستظهر للقراء مما سنكتبه في  
 جغرافيه هذه الممالك على سبيل الاجمال لاني نظراً لاستدناء بعض الاخوان  
 بسبب عدم اطلاع اغلبهم على هذه البلاد والممالك سائراً اشارة اجمالية  
 الى جغرافيتها في ذيل هذه الخطابة ولما لم يكن لي مجال المراجعة من  
 جهة كرهة الاشغال سائرين مختصراً مساحتها الطحجية ومقدار نفوسها  
 واستقلالها او تبعيتها لدولة اخرى مع الاشارة الى مواقعها من القطعات  
 الخمسة وهي منحت لي الفرصة والمجال انشاء الله ( ١ ) اؤلف

(١) سأعرف ما سيجوده قلم المؤلف بعد نشره اكمالاً للفائدة وانعاماً  
 لرفع الامة العربية .  
 محمد المهدي

الابيض ، لاسيا : ساردينيه ، سجيليا ، بالرمو ، مسينه ، فالابره ،  
 مالطه ، كريد ، سواحل ايطاليا ، اليونان ، اوروبا العثمانية ، الجبل  
 الاسود ، دالماتيا ، هرسك ، بوسنه ، خروالستان ، الصرب ،  
 الروم ايلي الشرقي ، البلغار ، افلاق ، دوبريجه ، يشدان ، الحجر ،  
 النمسا ، لهستان ، الروسية الجديدة ، بلاد القفقاسيا الشمالية ، روسيا  
 الكبرى ، روسيا الشرقية ، خاصة : بسارابيا ، اودهسا ، مملكة القريم  
 نوظاي ، كيف ، اورل ، قاسم اوف ، نجني نوو غورد ، قوسترومه  
 نوو غورد ، استرخان ، سامارا ، قيبجاق ، اورنبورغ ، قزان سيمبريلسك ،  
 جزائر ارخيل ، امارت ساموس ، قبريس ، الاسيا الصغرى ، بلاد  
 الارمينية ، بلاد القفقاسيا ، خاصة : بلاد الشيروان ، الداغستان ،  
 الجركس ، الكرج ، باطوم ، قارص ، اردهان ، الكرديستان ، الجزيرة ،  
 العراق العربي ، كويت ، بحرين ، سورية ، لبنان ، امارت نجد ،

واطبع جغرافيتها المفصلة لتعليم اولادى الأعمرة ( طلاب المكتب  
 المرتضوى ) الذين هم سيكونون فى المستقبل انشاء الله من رجال المملكة  
 ومن مشاهير الاسلام الباذلين انفسهم فى سبيل رقيه ومن الخدام الحقيقيين  
 للمسلمين ولاطلاعهم عن جغرافية ممالكهم وتنبيههم عن الغفلة وتجمه  
 بعد طبعه من الدروس الرسمية للمكتب المرتضوى وسيتلقى قرة  
 عيونى طلاب المكتب المرتضوى هذه الدروس من معلمهم فى الدرجة  
 الرشدية الموجودة او فى القسم الاعدادى الذى سأشككه عن قريب  
 بكمال الاحساس والغيرة التى تطبق العالم. ذلك هو الوقت الذى ستقر  
 عينى وعيون المدير والمعلمين بخدماتهم. ذلك هو الوقت الذى انال نتيجة  
 رحمتى ، ذلك هو الوقت الذى سنسب فيه ما اصابنا من التعب والاسماء

هجاز ، يمن ، عدن ، حضرموت ، امارت مسقط ، شهنشاهى ايران ،  
 امارت بلوچستان ، مملكة السند ، الهند ، سيلان ، امارة الافغان ،  
 پيشاور ، بدخشان ، قوندوز ، بلخ ، امارت بخارى ، پامير ، سمرقند ،  
 قره تگين ، امارت خيوه ، بلاد التركمن وبرها ، ماوراء البحر الحزر ،  
 اورالسق ، تورغاي ، اق مولينسك ، سيميالاينيسك ، سميرچنيسك ،  
 سيردريا ، خجند ، امودريا ، فرغانه ، خوقند ، سيريا ، الصين ،  
 خاصة : المانجورى ، المغول ، قالغان ، بيجان ، قولجيه ، ماچين ،  
 كاشغر ، ياركند ، خين ، تبيت ، يوننان ، قانتون ، انام ، شاميه ،  
 بيرمانيا ، سيام ، شبه جزيرة ملاقه ، خاصة : الحكومات الاسلاميه  
 مثل ليغور ، سفورده ، كيدر ، پامانى ، كلانتان ، تيرنغانو ، كيامان ،  
 پراق ، سلاتنورد ، سونكى اوجوتغ ، ريباو ، ولايات سينغابور ،  
 بينانغ ، ولسلى ، ملاقه ، ديندينغ ، امارات مستقاة اسلاميه مثل

والمشاق الموقفة فى سبيل ترقيمهم ، ذلك هو الوقت الذى ستقطف فيه  
 ثمراتى من هذه الاشجار الغضة المثمرة . ذلك هو الوقت الذى سأصنع  
 معهم صنيعهم معى اليوم فكما هم يتهاقون على تقيل يدي اليوم  
 فسأقبل افواههم وايديهم بواسطة ما اراه فيهم من الشريرات اللاتى  
 ينسرونها والخطايات المؤثره التى يلقونها فى المحاضرات فى سبيل ترقى  
 الاسلام وليعلم اولادى الأعمزة ان من لا يعلم جغرافية ممالكه واطنانه  
 وعدد نفوس اخوانه وتاريخ آياته واجداده ايس بخلف صالح ولا  
 يرجى من هؤلاء الاشخاص الاحساسات الكاملة واستخلاص الوطن  
 والترقيات الملية والمحافضة اليومية ولا تتوقع منهم التأثير من تضحيقات  
 الاجانب .



بهاضع ، جوهر ، حكومات المتفقة السبع ، جزيرة سومطرة ، خاصة :  
الدولة الاسلامية الاجه ، الحكومات الاسلامية مثل سباق ، اساهان ،  
جاميه ، قوانتان ، بلباتغ .

جزيرة بيتاغ ، جزيرة لينغه ، جزيرة بيليتون جزيرة جاوه الواسعة ، خاصة :  
الحكومات الاسلامية مثل بانام ، جوقيو قارته ، سورا قارته ، جا قارته ،  
شمريون ، جزيرة سونديو ، خاصة : الحكومات الاسلامية في ، تيور ،  
حكومة روني ، جزيرة برثو الكبيرة ، خاصة : الدولة الاسلامية  
بروني ، الحكومات الاسلامية مثل سيمينت ، سينتاغ ، مانان ،  
ساراواق ، ساميليونغ ، تابور ، قوتي ، جزائر سلب ، جزائر ملوك ،  
خاصة : الحكومات الاسلامية مثل تيدور ، بورو ، جزائر كينه جديد ،  
جزائر سولو ، جزائر فايينه ، خاصة : لوسون ، سامار ، الحكومات  
الاسلامية في مينداناو ، (١) وصفوة القول : ان اسلافا وسعوا  
املاك الاسلامية شرقاً الى سد الصين وغرباً الى البحر الاطالنتي  
وشمالاً الى نهر السين وجنوباً الى بحر عمان و عدن و جزائر  
ماداغسكار حتى انتهى الى البحر الاطالنتي . وبعبارة اخرى ان  
دول المسلمين ملكوا البر والبحر واستولوا في البر على مايساوي اكثر  
من شعبي اوروپا من المعمورة . وكانت دول الأوروا تفتخر بمخاطبة  
المسلمين لهم او جوابهم عن كتبهم ويعدون ذلك من اعظم الشرف .

(١) من بعد حجاج الاسلام دامت ظلالهم الذينهم الابد الروحانيون  
للمسلمين عدد اولادهم ومسكنهم واستقلالهم وتابعيتهم ومساحت  
مكتبتهم : : او يلقى بالاب الرؤف ان لا يعلم حتى اولاده ولو كانوا  
بغير خطاب : :

## الدول المعظمة في الاسلام

شكل سلفنا الصالح في شرق الارض وغربها من الدول المعظمة  
الاسلامية مثل : الدولة الاموية الشرقية ، العباسية ، الاموية الغربية  
الادريسية ، الاغلبية ، الطاهرية ، العلوية ، الصغارية ، الطولونية و  
السامانية ، الفاطمية ، المكناسية ، الزيارية ، البويهية ، الاخشيدية ،  
الادريسية الثانية ، المسافرية ، الكافية ، الشاهزية ، الحسينية ، (١)  
الفرزونية ، الصنهاجية ، المروانية ، المغراوية ، الايليكية ، المرابطية ،  
المزيدية ، الزيرية ، الحمودية ، الهودية ، العاصرية ، المرديسية ،  
العبادية ، الافطسية ، الجمهورية ، ذى النونية ، السلجوقية ، البورية ،  
الارتقية ، الشاهية ، الموحدية ، الزنكية ، الخوارزمية ، الغورية ،  
الايوبية ، التتارية ، الحفصية ، اعرينية ، النصرية ، الزبانية ،  
المماليكية ، العثمانية ، اوطاسية ، الصفوية ، السعدية ، الفيلالية ،  
الغلاجية ، الحسينية ، النادرية ، الابدالية ، الزندية ، القاجارية ،  
المحمدية العلوية ، الباركرائية ،

### في الثروة والمالية

كانوا قد قبضوا على ثروة العباد حتى كان يدخل بيت مال المسلمين  
زمن اثمون من المال مساوي لمائة وحسين مليوناً فرائقاً في كل  
سنة بعد اخراج جميع مصروف الدولة كمصاريف الخراج والجباية ،

(١) تشكلت دولتين بهذا الاسم احدهما في كردستان وقد  
انقرضت والثانية في تونس وهي بقية الى الان كما يعلم ذلك من الجدول  
الذي سنأخذه بهذه الخصبة لاصلاح القارئين على عواصم هذه الدول  
ومؤسسيها وابتداء تشكيلها وانحراضها وعدد سلاطينها

واعطاء رواتب الجندي واركان الحرب والوزراء والرؤساء ورجال  
الدولة ، وبعد تفقات القضاة والاشرف والامراء وصلاة الشعراء  
والفقراء والعلماء ومخارج سد الثغور والفتوحات والمعدات الحربية  
ومصارف الاسرة المالكة وبيت السلطنة . هذا ما كان يفضل عن  
ميزانية الدولة في كل سنة وان اغني الدول اليوم انكلترا وعليها من  
الديون ما يقرب من مئتين الف واربعمائة وتسعة جنيه عثمانية . وكذلك  
دولة روسيا التي تعد في القوة البرية في الصف الاول من دول  
العالم عليها من الديون مثل ما على انكلترا يقول الشاعر الفارسي  
( مصراع )

بين تفاوت ره ازجا است تا بكجا

ويقول ايضاً

ميان ماه من تمام كردون تفاوت از زمين تا آسمان است

وملخصه انظروا التفاوت بين هذه الدول وبين الدول الاسلامية

السابقة تجده كما بين السماء والارض

### العلوم والمعارف

كانوا قد وسعوا نطاق المعارف والعلوم بحيث شعت انوار معارفهم  
وطلبت اشعة كما لا هم جميع الافاق الاسلامية بل كرتسا الارض ، حتى  
انه الفرنسيون ( وهم ارق الامم حضارة واكثرهم صناعة ) كانوا  
يهاجرون من بلادهم الى الممالك الاسلامية افواجا فاجا لتحصيل العلوم  
في مدارس قرطبة ، وغرناطة ومكانها ودور قنوماء ، وينشرون تلك  
العلوم والمعارف في بلادهم متى رجعوا اليها ، وكانوا قد اكملوا من

العلوم والفنون أو عامة حتى مثل علم الصرف ، الاشتقاق ، النحو ، المعاني ،  
البيان ، البديع ، العروض ، الخط ، الإنشاء ، الفقه ، أصول الفقه ،  
التفسير ، التجويد ، الرجال ، الدراية ، التاريخ ، الأنساب ، اللغة ،  
الأمثال ، الخلاف ، المحالات ، [١] المنطق ، الكلام ، التصوف ،  
خواص الأشياء ، الحكمة الطبيعية ، الحكمة الإلهية ، الحكمة العملية ،  
الهندسة ، الأكر ، مناظر المرايا ، الموسيقى ، الهيئة ، الجسطى ، الحساب ،  
الجبر ، المقايبة ، المساحة ، وفق الأعداد ، الأرثماطيق [٢] ، النجوم ،  
صور الكواكب ، الرمل ، الأسطرلاب ، الكيمياء ، السيميا ،  
الفراصة ، البيطرة ، الفلاحة ، الطب ، تعبير الرؤيا ، الحيوانات ،  
النباتات ، الجغرافيا وغير ذلك من العلوم والفنون . وتبع في هذه العلوم  
كثير من (١) الفقهاء (٢) الحكماء (٣) الأدباء (٤) العرفاء (٥) الأطباء (٦)  
المتجملين (٧) المؤرخين (٨) البيهقيين (٩) النحويين (١٠) اللغويين  
(١١) الجغرافيين (١٢) المتكلمين (١٣) المحدثين (١٤) المفسرين (١٥)  
الرياضيين وغيرهم [٣] مثل (١) المغربي ، الكراجكي ، الديلمي ، الحلبي ،  
أبو رندى الكركي ، العاهلي ، الحارثي ، البهائي ، الصيمري ، العميدي ،  
أخلى ، الأردبيلي ، السبرواري ، الفاضل الهندي ، الخاجوتي ، الجابقي ،

[١] : المحالات عبارة عن أمثلة واتجاهات ،

[٢] : الأرثماطيق عبارة عن خواص الأعداد ،

[٣] : ستعلم أحوال هؤلاء العلماء مما سنذكره في ذيل هذه الخطابة

من الإشارة الإجمالية إلى أسماء أولئك العلماء وشرح أحوالهم إجمالاً

وبيان علم كل منهم وفنه ، ولكن ليصلح التقريء حين القراءة على علم

كل من أولئك الأعلام وضعنا أرقاماً أمام لفظة الفقهاء والحكماء إلى

المزبدي ، الصهرشتي ، النبالجي ، الميبي ، الزاقي ، الكاظمي ،  
 البهبهاني ، الجواهري ، ( ٢ ) السامري ، الفارابي ، المحقق الطوسي ،  
 القطب الرازي ، الحفري ، الصدر الشيرازي ، الملاهيجي ، الدشتكي ،  
 ( ٣ ) الابيوردي ، البيهقي ، الارصوي ، الماء آبادي ، ( ٤ ) القونوي ،  
 السنائي ، السهروردي ، التبريزي ، الرومي ، ( ٥ ) التفليسي ، الواسطي ،  
 القيمي ، ( ٦ ) الفرازي ، الفارسي ، الايسرلاني ، ( ٧ ) المسعودي ،  
 الراقدي ، الصفدي ، الفخري ، الطبري ، البغدادي ، المكتبي ،  
 الدميري ، المقرئ ، الحقوي ، الاصفهاني ، ( ٨ ) القوشجي ،  
 الكاظمي ، الرومي ، البيرجندي ، الجفميني ، ( ٩ ) نزمخشري ، الجني ،  
 الجرجاني ، الكسائي ، القيرواني ، ( ١٠ ) الجوهري ، الفيروز آبادي ،  
 الازهرى ، الاصمعي ، التتالي ، الطريحي ، ( ١١ ) الحموي ،  
 المقدسي ، الكرخي ، الكندي ، الهمداني ، ( ١٢ ) التفتازاني ،  
 الدواني ، البيدي ، التوبختي ، الشواستاني ، المحقق الشيرازي ، ( ١٣ )  
 الكليني ، الكاشاني ، الاربلي ، البرقي ، القاضي الشوشري ، المجلسي ،  
 الاسترابادي ، الجزيني ، الجزائري ، البهزاري ، ( ١٤ ) القمي ،  
 اليباضي ، الواحدي ، السيوطي ، الطبرسي ، التيسابوزي ، القنبر

آخره ، ووضعنا ارقاماً مطابقة لذلك امام اسماء العلماء فاذا طابق  
 القوي بين الرقمين عرف ليكل من العلماء ما يخصه من العلم ، مثلاً  
 وضعنا امام الفقهاء رقم ( ١ ) ومثله وضعنا امام لفظ المغربي ، فيعلم  
 من هذا ان المغربي ومن بعده الى الرقم الآخر من الفقهاء الماهرين  
 في الفقه وان كان اهم المام بعلم آخر ، وعلى هذا المتوال حال سائر  
 الارقام . وليلاحظ مثل ذلك فيما بدأ بأين ، وفيما بدأ بأب .

الرازي ، ( ١٥ ) السعاني ، الدينوري ، السمرقندي ، البيروني ،  
 الکتانی ، الميوسى ، ( ١ ) ابن ابى الحديد ، ابن ابى دينار ، ابن ابى  
 عمرو ، ابن ابيح ، ابن جزى ، ابن قدامة ، ابن حجر ، ابن بابويه ،  
 ابن شاذان ، ابن جنيد ، ابن ابى عقيلى ، ابن براج ، ابن زهرة ، ابن  
 سعيد ، ابن حمزة ، ابن ادريس ، ابن فهد ، ابن ابى جمهور ، ابن خاتون ،  
 ابن عثايقى ، ابن نما ، ( ٢ ) ابن سينا ، ابن اللباد ، ابن صلاح ، ابن  
 رشد ، ابن صابونى ، ( ٣ ) ابن ابى رندقه ، ابن الوردى ، ابن العميد ،  
 ابن عبدربه ، ( ٤ ) ابن العربى ، ابن سرزوق ، ( ٥ ) ابن مارستانيه ،  
 ابن اجه ، ابن جزله ، ابن بختويه ، ابن جلجل ، ابن لبودى ، ابن  
 جميع ، ابن رصوان ، ابن مندويه ، ابن جزار ، ( ٦ ) ابن يونس ،  
 ابن سنيه ، ابن دهان ، ( ٧ ) ابن خلدون ، ابن عبرى ، ابن مسريم ،  
 ابن خالكان ، ابن ابار ، ابن عساكر ، ابن ابى الدم ، ابن ابى الدنيا ،  
 ( ٨ ) ابن العتيب ، ابن اعلم ، ( ٩ ) ابن الحاجب ، ابن صفور ، ابن  
 عقيل ، ابن قتيبه ، ابن ملك ، ابن المنصف ، ابن هشم ، ابن يونس ،  
 ابن جنى ، ابن خنويه ، ابن درستويه ، ( ١٠ ) ابن السكيت ، ابن  
 الوزان ، ابن سبد ، ابن السيد ، ابن سيده ، ابن دريد ، ابن الاثير ،  
 ( ١١ ) ابن بصوصه ، ابن حويه ، ابن ابى العجائز ، ابن حوقل ،  
 ابن خردادبه ، ابن جبير ، ابن ابى ذروان ، ( ١٢ ) ابن هيثم ، ابن  
 ابى كديه ، ( ١٣ ) ابن جميع الصيدائى ، ابن قلاج ، ابن طاووس ،  
 ابن عيش ، ابن قنويه ، ( ١٤ ) ابن حزم ، ابن المتوج ، ابن بارزى ،  
 ( ١٥ ) ابن انصار ، ابن هيثم ، ( ١ ) ابن جعفر الطوسي ، ابن القاسم  
 الحلبي ، ابى عبدالله الصديقي ، ابى الحسن ابن بابويه ، ابى حامد

الاسفرائيني ، ابي بكر العربي ، ابي البختري ، ( ٢ ) ابي الحسن الرازي ،  
 ابي الحكم المغربي ، ابي علي ابن مسكويه ، ( ٣ ) ابي البقاء الحسيني ،  
 ابي البقاء العكبري ، ابي عبدالله المرزوق ، ابي محمد ابن ابي زيد ،  
 ( ٤ ) ابي الوفاء الحموي ، ابي الحسين الخرقاني ، ( ٥ ) ابي الغنائم  
 هبة الله ، ابي القاسم المرحيطي ، ابي الحجاج يوسف الاسرائيلي ،  
 ابي القاسم الزهراوي ، ابي الصلت اميه ، ابي اسحق ابن بكس ، ابي  
 نصر التكريتي ، ( ٦ ) ابي بكر الكتابي ، ابي معشر البلخي ، ( ٧ )  
 ابي الفداء ، ابي الفرج ، ( ٨ ) ابي الوفاء البوزجاني ، ( ٩ ) ابي البركات  
 ابي العباس ، ابي عبيدة ، ( ١٠ ) ابي الفضل ، ابي منصور ، ابي عمر ،  
 ( ١١ ) ابي الحسن المغربي ، ابي حنظل الحنظلي ، ابي زيد البلخي ،  
 ( ١٢ ) ابي بكر الباقلائي ، ابي الحسين البصري ، ابي الفتح الشهرستاني ،  
 ( ١٣ ) ابي منصور ، ابي الفرج ابن الجوزي ، ابي اسحق الاسفوني ،  
 ( ١٤ ) ابي حبان الاندلسي ، ابي حامد الغزالي ، ابي عبدالله ابن تيمية ،  
 ( ١٥ ) ابي بكر الجبال ، ابي القاسم ابن سمع ، ابي العباس المرشدي .  
 الذين نشؤوا في المدارس والمكاتب الاسلامية مثل مدرسة نيسابور  
 قبل عهد نظام الملوك ، مدرسة ابن فودك ، المدرسة البيهقيية ، المدرسة  
 السعيدية التي انشأها نصر بن سبكتكين ، مدرسة اسماعيل الاسفرائيني ،  
 مدرسة الأستاذ ابي اسحق ، مدرسة المأمون في خراسان ، المدرسة  
 النظامية في نيسابور ، المدرسة النظامية في بغداد ، مدرسة المستنصرية  
 في بغداد ، مدارس السلطان نور الدين زكي صاحب دمشق كمدرسة  
 دمشق ، مدرسة حاب ، مدرسة حماء ، مدرسة حمص ، مدرسة بعلبك ،  
 ومدارس السلطان صلاح الدين الايوبي في مصر والاسكندرية والقدس

ومدارس الملل المعظم مظفر الدين صاحب اربل ، وخمس وعشرين  
مدرسة لاوآد واقارب السلطان صلاح الدين ، وخمس واربعين مدرسة  
اسلاميين انما يد ، وسبعين مدرسة الايوبيين في مصر ، وسبعة عشر  
دارللمنون ، ومائة وعشرين مدرسة ابتدائية في غرناطة وغيرها من  
مدارس المسلمين .

### المكتبات العمومية

وشكروا مكتبة مثل مكتبة الكرخ انشاء سايبوردين اردشير  
وكان فيها عشرة آلاف كتاب ، ودار الحكمة للجسار بامر الله في  
مصر وفيها مائة الف كتاب ، ومكتبة الحاكم بن ناصر في قرطبة وفيها  
اربعمائة الف ، ومكتبة مراغة وفيها اربعمائة الف ، ومكتبة بغداد  
في عهد الامون وفيها مليون ، ومكتبة خزائن التصور في مصر في  
عهد العزيز بالله وفيها مليون ، ومكتبة طرابلس الشام التي حرقها  
الافرنج وكان فيها الالف مائة من الكتب على ماقربه الافرنج  
في تواريقه عند ذكر حرق هذه المكتبة اعظيمة ، وليس في مكتبات  
اروپا اليوم مكتبة تسوي محتوت مكتبة طرابلس الشام مع ما بذل  
الاروپيون من جهمة في جميع الكتب ، فان اكبر مكتبات اروپا  
هي مكتبة باريس وفيها مليون وتسعمائة الف كتاب ، ودونها  
مكتبة لندن وفيها مليون وستة واربعين الفاً ، ودونها مكتبة برسبورغ  
وفيها مليون وثمانمائة وستين الفاً ، ودونها مكتبة برلين وفيها مليون  
وثمان مائة الفاً ، ودونها مكتبة وينا وفيها تسعمائة واربعه  
وعشرون الفاً ، ودونها مكتبة افسس وفيها تسعة وسبعون  
الفاً ، وكثير من مكتبات الامم التي في روسيا والهند



عن البلاد الاعلامية ذهبت تلك الكتب منها ايضاً .  
(مساجدهم وعماراتهم)

بنوا مساجد وابنية وقصوراً وعمارات تبهت الناظرين في  
زيبتها واحكامها مثل مسجد الاموى في دمشق الشام الذي  
هو موجود الى الآن ومعدود من المساجد المعظمة  
وكان كنيسة قبل الاسلام وبعد فتح الشام صيروا نصفه مسجداً  
والنصف الآخر بقى كنيسة ، ولما تخلف الوليد بن عبد الملك جعله  
مسجداً كله ، وتقدر بناؤه القديم وجلب لبناؤه اثني عشر عاملاً من  
بلاد الروم وبناه بطول ثلثمائة ذراع وعرض مائتين ، وفيه ست وثمانون  
اسطوانة مع قبة عظيمة من الرصاص وكان مجموع ما صرف عليه  
احد عشر مليوناً ومائتي الف دينار وهي تساوئ خمس ملايين  
وسبعمائة الف جنية تقريباً .

### عمارات المتوكل الثلاثة

الموسومة بانهاروني ، والجوسقي ، والجعفرى . وقد صرف على  
الجعفرى فقط مليوناً من الجنيهات .

### دار المعزية

بعض الدولة البويرى انى صرف على بنائها نصف مليون من الجنيهات  
دار الشجرة للمقتدر بالله

وكانت فيها اسحار مصنوعة من الذهب والفضة في وسط  
المنزه وثمرتها من الجواهر وعلى انحصان تلك الاشجار  
سدائل من الذهب فذا هب النسيم سمع لها اصوات مطربة ، وكان

في اطراف ذلك المنزه شمال خمس عشرة رجلاً لابن الديباج  
والحرير وفي اكنافهم السيوف متحركين حركة واحدة بكمال  
الانتظام حتى يخيل للرائين ان بعضهم يقصد البعض الآخر .

### قصر عبد الرحمن الكبير في قرطبه

كان فيه اربع مائة وثلثين غرفة مطلاة بالذهب ولكن واحدة  
مها سم تعرف به ، وفيه من المنزهات والبحيرات والبراري والحياض  
ما تحير منه العقول ، وفيه انواع الحيوانات المفترسة والطيور الجميلة من  
الذهب والفضة ، وقد جلبت له الامهار من بين الجبال والاروبة  
البعيدة الى داخل القصر باقاييب من رصاص وفي اطراف تلك الامهار  
عملوا اشكال وصور مختلفة من الذهب والفضة .

### مسجد قرطبه

كان ارتفاعه الى مكان المؤذن اربعا وخمسين ذراعاً والى  
اعلى المأذنة ثلاثة وسبعين ذراعاً ، وطوله ثلاثمائة وثلاثين ذراعاً ،  
وعرضه مائتين وخمساو ثمانين ذراعاً ، وكانت باحة المسجد قد فرشت  
بستة عشر حجراً اكبر تلك الاحجار بعرض ستة عشر ذراعاً ،  
واصغرها بعرض عشرة اذرع ، وفيه مائة وثلاثة وستون اسطوانة  
من الرخام الابيض ، وله تسعة ابواب باهرة في جمالها المنعنى احدها  
من الذهب والباقي من النحاس الاصفر ، وفي وسط المسجد مشكات  
كبيرة فيها الف مصباح ، وكان جدار الخراب مصنوعاً من الذهب وحواشيه  
مزخرفاً بأنواع الزخرف والزينة بالمرآيا المهجبة ، وفي المحراب مصحف  
عائمان عديري .

من الذهب باج وفوقه حلية من الذهب مكللة بالدر والياقوت ، وباللاسن  
 صار هنا المسجد كنيته بعد استيلاء الامر نيج على الأندلس ، والخطوط  
 العربية والتقوش الشرقية فيها الى الآن باقية وهو يتادى باعلى  
 صوته ايها المسلمون !! ايها الفيورون !! هلموا فطهروني من  
 نجاسة هؤلاء الكفار . ( ١ )

### قصر الزهراء

الذي بناه الخليفة الناصر على اربعة اميال عن قرطبه واكمله  
 ابنه الحكيم ودامت مدة بنائه اربعين سنة وكان طول ذلك القصر الفين  
 وسبعمائة ذراع وعرضه الفا وخمسمائة ذراع . وعدد اسطواناته  
 اربعة آلاف وثلاثمائة اسطوانة كلها من الرخام الابيض والاخضر ، وفيه  
 احياض مختلفة الاشكال من الرخام الابيض المذهب وغير المذهب وكان  
 بعض تلك الحياض على شكل انسان قد احاط به اثنا عشر تمثال :  
 لاسد ، الغزال ، النمر ، التين ، الحقاب ، الفيل ، الحمام ، الباز ،  
 الطاووس ، الدجاج الاهلي ، الديك ، النسر ، وكانت كل هذه مصنوعة  
 من الذهب الاحمر ، مرصعة بالدراليميس والماء يجرى من افواهها ،  
 وكان وسط القصر مسجد كبير وجنيت وبجيرات حاوية لجميع انواع  
 السمك يسبحون فيها قال بعض المؤرخين : صرف على بناء هذا  
 القصر عشرة ملايين جنياً .

---

( ١ ) مساجد المسلمين في الغرب تستنبت بمسلمين ليظهروها  
 من دنس الكافرين ، وما تعلم ان المسلمين غير قادرين على فظة معايدهم  
 في مراكزهم في الشرق

## قنطرة نهر قرطبة

يبلغ طولها ثمانمائة ذراع ، وعرضها عشرين ذراعاً ، وارتفاعها  
سبعمائة ذراع ، وكان لها ثمانية عشر باباً وتسعة عشر برحاً .

## قصر الفاطميين

الذي صرف على بنائه بما يساوي مليونين ، ومثل قصر آل  
طولون في مصر الذي لا مجال لنا إلى وصف مدفه من الجنائن والحمائم  
وتماثيل الذهب المرصعة بأنواع الجواهر والحياض التي تبلغ مساحتها  
خمسين في خمسين ذراعاً وكانت مملوئة بالزئبق وغير ذلك مما يضيق  
المقام عن تفصيله .

وقد شاد احد الفاطميين قصراً سماه بالقصر الغربي صرف عليه  
ما يساوي مليون جبة .

## اهتمام السلف في تميم الاراضي وتوسيع البلاد

كانت مساحة مدينة قرطبة في الاصل ( ٣٣ ) الف ذراعاً فاهتموا  
في توسيعها فولدت طولاً ( ٢٤ ) وعرضاً ستة اميال فصار المجموع  
( ١٤٤ ) ميلاً مربعاً وهنأى مدينة لندن اوسع بلاد العالم تشتمل  
على ما يقرب من ( ٧ ) ملايين من النفوس مساحتها ( ١١٧ ) ميلاً مربعاً .  
( سكان مدينة بغداد ) كانوا في زمان بنى العباس مليوناً ونصفاً  
من النفوس وكان عدد توارعها ( ٢٤ ) الفاً وانهارها ( ١٥٠ ) الفاً  
ودورها ( ٢٤٠ ) الفاً ونفوس بغداد اليوم لا تبلغ ( ١٥٠ ) الفاً .  
( انهار البصرة ) كانت في عهد بلال بن ابي بردة ( ١٢٠ ) الف  
نهر وكانت تجري في السفن الصغار ومن هنا يمكنك ان تقيس عدد  
نفوسها .

( اساع عمارة البصرة ) كانت تبلغ ( ٣٦ ) ميلاً مرماً وكان عرض الشارع العام فيها ( ٦٠ ) ذراعاً وشارع الشوارع ( ٢٠ ) ذراعاً ونفوس البصرة اليوم ( ٣٠ ) الفاً .

( بعد فتح مصر ) كان عدد رجالها فقط ( ٨ ) ملايين من النفوس فإذا أضفنا إلى ذلك الأطفال والشيوخ والنساء يبلغ عدد نفوسها ملايين مليوناً وذلك بلائة أضعاف نفوسها اليوم . وكانت مساحة أرضها الزراعية في زمان هشام بن عبد الملك بلايين مليوناً من الأفدنة ( ١ ) ومع اهتمام حكومة مصر اليوم في ترقية زراعتها لم تبلغ أراضيها الزراعية ( ٨ ) ملايين من الفدان .

( اسعاس ) أول مدينة اسلامية انشأها عمرو بن العاص في القطر المصري وكانت محم عمرو والمسكن الاسلامي . فأنشئت القبة على حول المعسكر ونشوا دورا بلغت النهاية في السعة . حتى قال بعض المؤرخين ( وان كان بعيداً للغاية ) أنها ياب من الاتساع للغاية حتى اشتمت ( ٣٦ ) الف مسجد و ( ٨ ) آلاف شارع عام و ( ١١٧٠ ) حماماً

وبلغت طبقات دورها إلى سبع طبقات لشدة الازدحام . وكان كبير من دورها . يشتمل على ما تبقى نفس . وصرفوا على بعض ابنتها الفخيمة مثل دارا . م ( الحارويه ) ( ٣٥٠ ) الف جنية . وازدادت ثروة الاهلين بحيث اشتمت بعض الدور على المقطعة من الخراش . ومن آثار تلك المدينة جامع عمرو الذي هو موجود حتى الآن في مصر . وكانت هذه المدينة بين القاهرة اليوم ومصر العتيقة .

( ١ ) الميدان ( ٢٣٧٣٥ ) كيلومتراً وكل كيلومتر مائة متر .

( وفي الأندلس و - أثربلادها ) وصلوا الى اقصى درجات العمران  
 « سرعوا الاموال الطائلة في احكام الابنية وتشييدها وارتفاعها مما  
 يضيق بنا المجال عن تفصيلها و آثارها باقية حتى الآن وهي اقوى  
 شاهد على صدق ما قلناه .

( وكانوا قد اسسوا المستشفيات ودور المجزه )

مثل مستشفى الوليد في دمشق وهو اول مستشفى اسس في الاسلام ،  
 مستشفى الرشيد في بغداد ، مستشفى البرامكة ، مستشفى الفتح ابن خاقان  
 وزير اتوك في مصر ، مستشفى السيدة فتحه ، مستشفى ابن طولون  
 في مصر ، مستشفى علي بن عيسى الوزير في بغداد ، مستشفى الخليفة  
 المقدر في بغداد ، مستشفى ابن فرات في بغداد ، مستشفى عضد الدولة  
 الديلمي في بغداد ، مستشفى نور الدين زنكي في دمشق ، مستشفى  
 صلاح الدين الايوبي في مصر ، مستشفى الملك المنصور في مصر ،  
 مستشفى الملك المؤيد في مصر ، مستشفى الكافوري في مصر ، مستشفى مكة ،  
 مستشفى المدينة المنورة ، مستشفى فارس ، مستشفى الري ، مستشفى يسابور ،  
 مستشفى خراسان ، مستشفى الموصل ، مستشفى الشام ، مستشفى الأندلس  
 وغير ذلك مما يطول المقام بذكرها . وكانت كلها في غاية النزاهة  
 وتتمام الانتظام ، ولكل مريض فيها محل خاص عين له الخدم والاطباء  
 ويكفون التوى ويدقونهم ، وكانت لديهم المستشفيات الرحالة التي  
 يحملون على الابل لتداوي العسكر في الاسفار . وكان قد وُظف  
 نقل مستشفى حمداً لاصول محمود السلجوقي اربعين بعيراً .

( وكانوا يحترمون علم الغيب والاطباء ) كان الخلفاء والسلاطين

لا يحضرون على مدية او مدية دون مراجعة الغيب فيما كانوا

بأمره . حتى أتق ان المتوكل تغذى دون ان يراجع الطيب ، فتغير حال الطيب لذلك ، فأنعم على الطيب ليستجلب رضاه مايدلوى الفا وخمسمائة جنيه من النقود واقطع له اقطاعه تسارى وارادات غاتها خمسين الف قرانك . ولذلك ازداد عدد نفوس الاطباء حتى بلغوا في زمان المتدربالله في بغداد ثمانمائة وستين طبيباً عن لم يادوا فرنس الامتحان وكانوا محتاجين الى التصديق بمهارتهم ، وهؤلاء كانوا غير الاطباء المشهورين الماهرين الذين لا يحتاجون الى التصديق . او كانوا بخدمة الخليفة وكان مجموع اطباء بغداد على الاقل الف طبيب ، وكان عضدالدولة قد استخدم في مستشفاه اربعة وعشرين طبيباً . وكان بخدمة المتوكل عدى الاطباء المسامين ستة وخمسين طبيباً نصرانياً . وكان يجلس على مائدة سيف الدولة مع اربعة وعشرين طبيباً .

وصنعوا المراصد الفلكية

مثل مرصد المامون في بغداد . مرصد بنى شاكر الى جنب جسر بغداد ، مرصد شرف الدولة بن عضدالدولة ، مرصد الخساركة بأمرالله ، مرصد بنو الاعلم ، مرصد يذاني في حدود الشام ، مرصد خواجه نصير في مراغه . مرصد يتمورلنك في سمرقند ، مرصد اصفهان ، مرصد مصر . مرصد لانداس . . . . .

وكتبوا الكتب في الزيج

واطولها زيج الحاكمى الذى كتبه ابن يونس في اربعة اجراء . زيج الخوارزمى ، زيج ابى حنيفة ، زيج الايلخانى تأليف خواجه نصيرالدين العوسى ، زيج الدينورى ، زيج ابى معسر البلخى ، زيج ابى سعد الغرناطى ، زيج ابى محمد الاندلسى ، زيج ابن شاطر

و... واشتهر كون مسلمين فلكيين في تمام اقصاء العالم ومعاروا مرجع  
 الخلل والعقد في المسائل الفلكية حتى كانت سلاطين اوروبا تنسب  
 وحالات تصوراتهم الى البلاد الاسلامية لتحقيق تلك المسائل .

وقدموا في الصنایع تقدماً باهراً

بحيث كان الاوروبيون يهاجرون من بلادهم لتعلم الصنایع الى  
 اممهم الاسلامية افواجاً افواجاً . وكان المسلمون يعرفون عمل  
 الساعة في حال جهل الاوروبيين بتلك الصنعة . بل لم ينظروا الى  
 الساعة وقد ذكرت الكتب الاوروبية : ان هارون الرشيد اهدى  
 الى شارلمان ملك فرنسا بتوسعة حكومة الاندلس ساعة مع بعض الهدايا  
 الاخرى التي تكشف عن نتيجة التقدم الاسلامي فحلب نظر استغرابه  
 الى تلك الهدية المشاة الاسلامية .

وكان اسطولهم وصراكمهم الحربية في غاية القوة .

كانوا بواسطة السفن الحربية والمراكب البحرية المسلحة  
 اقوى للدفاع والآلات الحربية المعدة لهذه الغاية يجوبون  
 البحار ، كاليبحر الاطالانتى ، بمرمى ، ادرياتيک ، يونان ، ارجيل ،  
 مرمرة ، اسود ، الازوف ، الخزر ، عمان ، البحر المحيط الهندي ،  
 وغيرها من البحار .

وردت سفنهم في البتادر المشهورة في العالم

كندز ، زبون ، رشون ، صربيا ، بومباي ، بندي ، تريت ،  
 ريبه ، سلاويك ، سلاويك ، وارنا ، اوديسا ، ياخود ، ازمير ،  
 بيروت ، يافه ، بسجيد ، كندز ، بنغازي ، سراسر ، تونس ،



الجزائر، وهران، جبل طارق، سويس، سواكن، بصوع، أصاب.  
 موزنيق، طور سيناء، العقبة، يابوع، جده، قنطرة، حديدة،  
 عدن، بصره وغيرها من البتادر التي دمرها واخضعوها بقوتهم.  
 ودخلت في كل خليج مشهور في العالم بكمال الشهامة

مثل تونس، نابس، سيدرد، سلوه، ابوشايفه، كناس،  
 صرب، ابوقية، السويس، العقبة، والانسية، الكفيلاري، تريسته،  
 آينا، سلايك، ساروس، اودسا، عدن، فارس، ماز

وعبرت مضائق البحار كالشهاب الثاقب

مثل جبل طارق، بونيفاسيو، مدينه، اونرانت، الدردنيل،  
 ابوسفور، يكي قاعه، هرمز، باب المنصب، با، مضيق بلق وملاقه،  
 وزلزلت الاتهام المدمرة والمحرقه اركان الجزائر الواسعة في البحار

مثل قاريه، مبورقه، منورقه، ايريسه، قيسقه، ساردنيا،  
 ليباري، سيجيليا، مالينه، جزائر اليونان، دانه جبا، الارخبيل،  
 طاريوز، ساموتراكي، نموس، كريت، اسيرداد، رودس، قبرس،  
 ماداغسكار، نوسيه، قومور، زنكبر، سقوضره، قران، بريه،  
 بحرين، قشم، هرمز وغيرها

### اسطول الاسلامي

كان في عهد امير الدين الله من خلفه القضايين، ثمانمائة قسعة  
 ومن الحرب عامت اوروبا صنع المعدل لامراكب البحرية  
 وكانوا اعصى الاستخياء في العالم زمان

عنق عبدالله بن عمر ابن عبد الله بن محمد بن محمد بن

سليمان سبعين الف غلاماً وجارية ، وكانت قيمة البعد في اواسط عهد بني امية تساوي خمسين جنية ان كان لا يعرف صنعة ، ومائة ان كان يعرف الحراسة ، ومائتين ان كان يحسن الرمي ، والمائة ان كان يحسن الشعر ، يأخذ ساداتي الكرام الحد الاوسط من هذه القيمة يعرفوا ان محمد بن سليمان كم ملايين جنيهاً اتفق في سبيل الله ( ١ ) وكان يهود احمد بن طولون في كل شهر على المشايخ في مصر خمسمائة جنية ويبعث الى علماء بغداد وفقرائها ما يقرب من مائون ومائة الف جنية ، وحرف المأمون خمسين مليوناً من العرنقات في الاحتفال بزفاف خديجة بنت الحسن بن سهل ، وانعم على الحسن بن سهل بعشر ملايين من العرنقات مع خراج فارس والاهواز سنة . ونزلت جدة العروس على أثر ورود المأمون الى حجة العرس الف درة بعسوانها الذهبية على رجله ، وكان ينطق المأمون على خواص خدمه في كل يوم الفى فرائق ، واتفق على ثلاث نقر في يوم واحد مليوناً ونصفاً . وانعم اربعا وعشرين مليوناً فرائقاً ورجلاه في الركاب ، وهذا المقدار غير قابل للذكر بالنسبة الى ما كان ينطقه المأمون .

( ١ ) كانت الاموال تعرف زمن الخلفاء بالدرهم والدينار وكان غالب القراء الكبراء لا يعرفون قيمتها ولذلك ابدنا الدينار باخيرة والدرهم بالفرائق من اول الحصة الى آخرها . وكان الدينار يساوي نصف جنية بقيمة اليوم والدرهم فرائقاً ، والجنية تساوي مائة وعشرين غرساً عثمانياً ، والفرائق حبة خروان عثمانية الا عشر اذات .

واعطى معاوية عبدالله بن جعفر مائة الف فراقق ابني يسمي  
ابيه باسم معاوية .

واعطى الحجاج من توسط بخطبة امرائه هدية بنت اسماء ثلاثين  
ثملاً واولادين بحرية وكان مع كل غلام عشرة آلاف فراقق ومع  
كل حارية صدوق مملوءة من اللباس .

وكان - حد بن ابي وقص اذا ارسل هدية الى احد مع غلام  
يعطيه الغلام مع الهدية .

وقسم المهدي على المهاجرين والانصار في مجلس واحد ثلاثة  
ملايين من الفرتقات . وكان قد عين اكل واحد من اهل بيته في  
كل سنة ستة آلاف فراقق . قال ابن خلكان : انه اعطى شاعراً  
واحداً مدحه مائة مائون من الفرتقات .

وقسم المنصور في يوم واحد على اهل بيته عشرة ملايين من  
الفرتقات .

وتصدق المعتصم في خلافته بمائة مائون من الفرتقات، وكان  
يثلاً ثم الشاعر الذي يمدحه بالجواهر .

وانفق المعتصم من النقود والاملاك سبعين مائوناً من الفرتقات  
تهدى الرواتب وجوائز الشهر آء .

وكان يتصدق الرشيد كل يوم الف فراقق بمدي زكوة المال،  
واعطى في مجلس واحد ستة ملايين من الفرتقات وقسم يوم  
آخر ستة ملايين . واعطى اسرائيلاً مدحه سبعة آلاف وخمسة  
جنيه .

وكان يحيي يعطى اثناء ركوبه كل من يصارفه مائتي فراقق،

واعطى مائة نفر لكل عمر حبيبة من الفضة وفيها مائة جنية وذلك  
حين زفاف ابنته . ووهب لعيال المتذرين المغيرة الدمشقي (١٠٠) الف  
فرائق و (٥) آلاف حنية وداراً بأثاثها واقطاعة زراعية .  
ولما قتلوا جمعوا واستولوا على امواله وجدوا ستة ملايين  
جنيه ناكيس محتومه وكانت كلها رواتب وصلاة وهدايا كتبت عليها  
اسماء اربابها .

وكان يعطى الوليد بن يزيد لكل بيت من الشعر الف فرائق ، والمتوكل  
لكل بيت من القصيدة خمسة مائة جنية . واعطى خالد بن وليد جائزة  
اربعة ابيات مدح بها اربعة الاف فرائق . وكان العباسيون يعطون  
لكل قصيدة مائة الف فرائق . وكانت تصل عطايا العباسيين الى عشرة  
ملايين فرائق . وكان اول من اعطى هذا المقدار المنصور . وكانوا  
يهبون احياناً خراج البلاد . وحياناً يهبون سفناً صفاراً مملوءة بالذهب  
والفضة . وكان نظرم في هذه الهدايا تصور في الغالب على حفظ  
السلطنة وملاحظة سياحة المملوكة .

### ز وحيروا العالم في ثروتهم الشخصية

بلغت غلة خيزران ام الرشيد في السنة ١٦٠ مليوناً فرائق ، وبلغت  
غلة يحيى وابنه جعفر في كل سنة ١٠٠ مليوناً جنيهاً ، واعظم المشركين  
اليوم في امانه ( روكملر ) الاميركي غلته تساوي بلقي غلة خيزران .  
وكانت شركة المتصور بعد موته ٦٠٠ مليون فرائق من الفضة ،  
وسبعة ملايين جنية من الذهب . وكانت شركة يعقوب بن ليث الصفار  
خمسين مليون فراق من الفضة ومليون جنية من الذهب . وكانت  
شركة المنكفي خمسين مليوناً من الخنفات . وكانت شركة ابراهيم

الموصلى مفضى الرشيد ٢٤ مايو من الفرتقات . واوصى الرشيد الى  
المامون بالف مليون فرائق . وكانت ٦٠٠ بعير تحمل مطبخ عمرو  
بن ليث الصنار . وكانت ٨٠٠ بعير تحمل المساء كل يوم الى طعام طائلة  
المقتنى العباسى من دجلة . وكان لهشام بن عبد الملك اثنا عشر  
الف ثوب محبر . وعشرة الاف تكة من الحرير . وكانت سبعة مائة  
بعير تحمل لباسه في الحج . وكانت قيمة عمامة بعض الخلفاء مائتين  
وحسين جنيه . وكان للمكتفى ٥٢١٨٠٠ تكة ثوب . وكان ذى اليمينين  
( ١٣٠٠ ) سروال غير ملبوسة . وارسل خازنوا الى المدخند العباسى  
في جهاز ابنته عند زفافها اليه ١٠٠٠ تكة مخصصة تساوى قيمة كل  
تكة خمس جنهات وقس على ذلك سائر ما بهت به اليه . وكان لام المستعين  
فراش صرف عليه ( ٦٠ ) مليوناً من الجنهات وكانت عليه نقوش على  
شكل الحيوانات والطيور ابدانها من الذهب وعيونها من الجواهر .  
وكان للمقتدر احد عشر الف غلاماً . واشترى الرشيد جارية  
بخمسين الف جنيه . وكان عنده الف الف جارية . وكان في قصر الحاكم  
بامر الله الف جارية وخدمه . وكان لاخته السيدة شريفة ثمانية آلاف  
جارية . منها الف وخمسمائة ابيكار . وكان للمتوكل العباسى اربعة  
آلاف جارية . وكان عند سنجر بن ملك شاه ( ١٠٣٠ ) رطل من  
الجواهر التى لم يسمع بتغيرها لدى سلاطين العالم . وابتاع الرشيد  
فص خاتم من الياقوت الاحمر بعشرين الف جنيه . ونقش عليه اسمه .  
واشترى فصاً آخر بمائة وعشرين الف فرائق . وابتاع خاتماً آخر  
بخمسين الف جنيه . واشترى سعيد بنو سليمان بن عبد الملك جاريته  
المعروفة باسم زقاة بمليون فرائق . واضرب من ذلك كله ما هو

سأرجع عن غير المعتاد ما فعل عن محمد الأمين أنه استمرى جريته  
 (بذل) بعشرين مليون قرانق . وقد ابتاع يحيى بن خالد في مجلس  
 واحد جواهر بسبعة ملايين من الترفقات . وبالغ الخلفاء في استعمال  
 الجواهر بحيث صاروا يزینون بها احذية ارجلهم واواني مطابخهم .  
 وارجع الى الكتب التاريخية المنصبة في الاطلاع على تفصيل المجسمات  
 المرصعة بالجواهر النفيسة . وصناديق اللباس الذهبية المنقوشة بأنواع  
 النقوش وصور الأناسي والحيوانات والصناديق المنهبة المملوءة  
 بالسكاكين المذهبة والمفضضة التي صنعت مقابضها من الجواهر الثمينة  
 وصناديق الخباير المرصعة التي تساوي قيمة كل واحد منها خمسة مائة  
 جنية وغير ذلك من مجسمات الغزلان والطاروس والأبل ، والاعنة  
 والسروج التي تساوي ثلاثة آلاف وخمسة مائة جنية والخصر الذهبية  
 التي يساوي وزنها عشرة ارطال و . . . مما يخرج بنا ذكرها  
 عن حد الخطابه . ( ١ )

### في فاقوا في الثروة الدولية على دول الارض

ذكرة عن ثروة الدولة هذه الكلمة : كان يوضع في بيت المال  
 ثلاثة مائة وخمسين مليوناً قرانقاً وذلك بعد اخراج تمام النفقات ،  
 والصلوات ، وما ينزم في حفظ المملكة ، وعزة الدولة ، والفتوح .

( ١ ) من اراد الاطلاع التام على جلاله وابهة دول الاسلام فليرجع  
 الى الكتب المنصبة التي استند الخبير في انساب معروضاته اليها ككتاب  
 عقد التمريد ، الكامل ، نسعودي ، سراج الملوك ، الأغاني ، ابن  
 خلكان ، ابن الأثير ، ابن خلدون واخبر منها كتاب التمدن الاسلامي  
 لاسدالمؤرخين جرحي زيدان الذي عين احد مثله حضارة المسلمين .

واما واردات دار ضرب السكة الاسلامية فلا يمكن قياسها بواردات  
 دور ضرب السكة الاوروبية . مثلاً : بلغ ما يضرب في دار الضرب  
 في الأندلس فقط الى ما يساوي عشرة ملايين جنياً ، وذلك وحده  
 يساوي ضعف مضمروب دار الضرب الانكليزية ، فاذا اضفنا مضمروب  
 دور الضرب في قاهرة مصر ، وبغداد ، وغيرها يتضح آتئذ : ان  
 عائدات دور الضرب الاسلامية ايسر اهما نسبة قياس بعائدات دور الضرب  
 الاوروبية . كان مصرف خزان البنود للدولة الفاطمية في مصر التي  
 كانت محل الاعلام والرايات والاسلحة اربعين الف جنيه في السنة  
 وخمن ماتلف منها يوم التهمتها النيران باربعة ملايين جنياً . وكانوا  
 يأخذون عن خراج السواد في عهد الحجاج ١٨٨ مليوناً فرائقاً  
 ومن مصر في زمان عبدالله بن سعد ٢٨٠ مليوناً ، ومن الشام ٣٥  
 مليوناً ٤٠٠٠٠٠ فرائقاً

( مصاريف البريد ) بلغت في ايام الامويين اربعة ملايين فرائقاً ،  
 وبلغت رواتب التمنية في كل شهر من ١٥ جنياً الى ١٣٥ جنياً ، بل  
 بلغت بملاحظة بعض الجهات الى ٥٠٠ جنياً . كان راتب فضل بن  
 سهل من المأمون يوم كانت له امدرة الشمرق في كل سنة ٣ ملايين .  
 وكان راتب حسين بن علي المازراني عامل مصر ٧٢٠٠٠٠٠  
 فرائقاً « وحاكم الهند اليوم الذي يتقاضى من حكومة الانكليزا اكثر  
 ما يتقاضاه كل حاكم في المعمورة من الرواتب راتبه في كل سنة خمسة  
 مائة الف فرائق » وبلغت رواتب الوزراء في ايام المعتضد الى ٥٠٠  
 جنيه في كل شهر ، ومامن وزير يتقاضى اليوم هذا المقدار من الرواتب  
 فبان راتب الوزير العثماني هذا اليوم في كل شهر ٣٠٠ بيرة الا ان مصدر

الاعظم الذي يتقاضى الف ليرة ، وراتب الوزير المصري كل شهر ٢٥٠ جنيا . وراتب اكبر وزراء الانكليز في كل سنة الف جنيه « وكان راتب الجنود في ايام الخلع الراشدين كل سنة ( عدى ماعين لامرئته واطفاله ، وعدى جريسين (١) من الخطة الذي تعطى اليه في كل شهر ) من ٣٠٠ الى ٥٠٠ فرانق ، وراتبه في ايام الامويين ١٠٠٠ قرانقا وراتبه في ايام العباسيين وعلى الاخص في ايام المقدر للماشي ١٤٤٠ قرانقا وللراكب ١٢٠٠٠ فرانق « ودولة انكارتا التي تعطى العسكر اكثر ما تعطيه دول العالم اليوم . من للماشي في السنة ٤٥٥ فرانقا ، وولم راكب ٨٠٠ فرانق فيكون المساوت في راتب كل نفر في السنة ١١٢٠٠ فرانقا فاذا فرضنا ان تحت السلاح مليوناً من العسكر ( كما قيل ان المعتصم ورد عمورية (٢) بستمائة الف نفر ، ومن المعلوم انه لم يجمع جميع عسكر البلاد ، ولم يخل بلاد والثغور من العسكر ولعل العسكر الذي كان تحت . في البلدان والثغور اكبر من ذلك ) تزيد مصروف عسكر الاسلام على هذا القياس احد عشر ملياراً ومائتي مليون في كل سنة

(١) الحرب ٣٦٠٠ ذراعاً مربعاً . والمراد القلعة التي يحصل

من جريسين من الارض

(٢) عمورية مدينة كانت في بلاد الاناطول حذاء ولاية اقرة

على جيب نهر سقارية وكانت تسمى ساقا (علايه) وقد خرب

وعمت نهرها فلا يسميها ايوة وفتح المعتصم هذه المدينة ٣٢٣ هـ



وكانوا يظهرون عظمة دولة الاسلام وثروتها للاجانب  
لما ورد من قبل دولة الروم مندوب للاطلاع على حال قسرى  
المسلمين في زمان المنصور بن ابي عامر اراد المنصور ان يرى عظمة  
المللثة وثروتها فامر ان يطرح في بركة كبيرة كانت مساقها تعدا لاميال،  
كثير من اليلوفر واربعة قناطير من الذهب ، واربعة قناطير (١) من  
الفضة - صحت الى اجزاء صفار فملؤا كل ذلك اليلوفر بذلك الذهب والفضة  
واحضر المندوب قبل الفجر وجعوا مجلسه قبالة ذلك اليلوفر ، فظهر  
له انشاء طلوع الشمس منظر بهيج وحينئذ حضر الف نهر من  
الصقالبة يلبسون الاقية والحيازيم من الذهب والفضة وفي ايدي خمسة  
مائة نهر منهم اطباق مملوءة ذهباً وفي ايدي خمسة مائة اطباق مملوءة  
فضة ، فتعجب المندوب من جمال اولئك ولم يعلم قصدهم ، وذهب حينئذ  
كل اولئك يجمعون الذهب والفضة من اليلوفر واقلوا بها وطرحوها  
امام المنصور اكداساً ، وايضا لما تشرفت بحضور المقتدر العباسي رسل  
من قبل ملك الروم ، اعد تقديمهم دوراً زينها بأنواع السلاح والزينة  
واصطف لهم مائة وستون الف نهر من العسكر المشاة والركبان في  
غاية الانتظام مع ٣٣ الف عبد ممنطقين بمناصق الذهب وسبعة آلاف  
خادم بين ابيض واسود وسبعة مئة حاجب ، وزينوا السفن والزوارق  
في دجلة ، واسدلوا على دار الخلافة ٣٨ الف ستار ، اثني عشر الفاً  
وخمسة مائة منها عملت من الديباغ المذهب ، وفرشوا فيها اثني عشر  
الف بساط ، وصعدوا شجرة مشتهية على ثمانية عشر غصنا كلها من

(١) القنطار مقدار من الوزن اختلف بحسب الأزمان وقد يطلق

على مصاق اذل الكثرة وعلى مائه رطل والمراد به ههنا ثمانى

الذهب والفضة ، وفي اعلى تلك الاغصان صور عصافير من الذهب والفضة تضرب على هيئة الموسيقى في نغماتها والحنانها .

وكان الاجانب يستنصرون بدول الاسلام .

استمد احد سلاطين اسبانيا من موسى بن نصير الذي كانت له حكومة المغرب من قبل الوليد لدفع خصمه فمر موسى بسلامه طارق بن زياد على سبعة اوائى عشر الف نفر وبعث بهم الى اسبانيا فملك عسكر الاسلام كل اسبانيا في ظرف خمسة عشر شهراً ولم يبق في يد اسبانيا الا الولايات التي على جبال ( استرويا ) في طرف الشمال

واستنصر امبراطور الصين من المسلمين لدفع الثوار الذين هجموا بلاده فاستدب ثمغرتة اربعون الفا من عسكر المسلمين وبعد ان صدوا عدوه وحققوا له التاج والتخت ، التمس الامبراطور من اولئك المسلمين ان يستوطنوا بلاده فاجابوه الى ذلك واغلب مسلموا الصين اليوم من احفاد اولئك العسكر .

واستمد فرنسيس الاول ( سايمان فرانسوا ) أثناء محاربتة مع شارل كان ( ملحق اسبانيا ) من ملحقان سليمان القانوني ، فبعث السلطان سفنه الحربية ، الى مرسيليا واتحدت مع الاسطول الفرنسي ففتحت مدينة ( نيس ) .

( واخذوا الخراج والجزية من دول الروم والصين )

( والدماس والروس )

اخذانهدي في جهاده مع اروبم ( وكان رئيس الجند ابنه الرشيد ) من بلاد الروم الى ان يصل الى خليج القسطنطينية ( ٩٦٧٢٥ ) جنبا من الذهب و ٣١١٤٠٨٠٠ فرانق جزية ، وتصلح مع الامبراطور ( ابرين ) في آسنا وشواله الى القسطنطينية ( مقر امبراطور الروم )

على ( ٣٥ ) ثلث حنيه بمضوها في كل سنة بدلاً عن الخراج وكان مقدار غنيمه المسلمين في هذه الحرب عدى ما ذكرناه من الجزية ٥٦٤٣ اسيراً و ٢٠ الف حيوان معد للركب . و ( ١٠٠ ) الف من الغنم والبقر وقتلوا ٥٤ الف من الروميين .  
وتصالحوا مع اهالي قبرص على ان يأدوا في كل سنة ثلاثة الاف وسبعة مائة جنيه عن خراج بلادهم وكانت محاربة قبرص اول محاربة بحرية وقعت للمسلمين في خلافة عثمان .

وفي سنة ٩٤ هـ اغار قتيبة بن مسلم والى خراسان بلاد الصين ولم يعد الى خراسان الا بعد اخذ الهدايا النفيسة والخراج الكثير . ولما حاصر ( بيديرم بايزيد ) مدينة القسطنطينية تصالح مع امبراطورها بثلاثة شروط ( ١ ) اعطاء الامبراطور الخراج الكثير ( ٢ ) بناء المسجد في القسطنطينية ( ٣ ) جلوس قاضي المسلمين في محكمة القسطنطينية مع قاضي الروم .

ولم يكف العثمانيون عن محاصرة ويانه الا بعد اخذ الخراج الكثير والجزية من ( ارشيدوق فردينان ) . وكان يأخذ السلطان سليمان القانوني في كل سنة ( ٣٠ ) الف دونك من سلطان اتصا بدلا للخراج . واخذ السلطان محمد بن الرابع بعد فتوحاته في لهستان خراجا كثيراً من سلطان لهستان وانزله باعضاء . الخراج في كل سنة ( ١ )

( ١ ) ايها السلطان محمد بن الرابع يامن لم يكتبني هو وابائه باخذ الروم ايبي الغربي ، الروم ايبي الشرقي ، البلغار ، العرب ، اليونان ، قره طاغ ، داجيا ، البوسنة ، الهرسك ، المجر ، و . . من بلاد اروبا حتى فتحتم مملكة لهستان ، ارفعوا رؤوسكم من التراب وانظروا

ولهموا حانات (دشت قبجاق) حتى على اقطاعه (نورغورد) المذهلة باقطاعه عاصمة الروس (بتر-برغ) والواقعة على مسافة ١٦١ كيلو متراً من الجنوب الشرقى من تلك العاصمة، واحرقوا مدينة كيف، مسكو، وواقموا الحكومات الروسية الى ادنى المذلة، واجبروها على الاطاعة والانقياد لشوكتهم، حتى ان الملك الروسى لا يتمكن من التاج والتخت الا بتوقيع من حانات التتر ويقدمون اليهم كل سنة مبلغاً كثيراً من الاموال بعنوان الخراج والجزية، واهى حكمه نسمه عناية الخان التترى اكثر من غيره يكون اعلى شأنًا واكثر

حال ساطاننا العزيز، نورعين المسلمين، السلطان محمدخان الخامس، كيف اتحدت دول اوروبا على اقسام مملكته في الاوربا.

ما يندمل في قلوب جرح طرالمس الغرب (الذى ينحصر طريقنا الى ١٠٠٠ مايون من المسلمين في افريقيا، ونفوذنا فيهم بهذه المملكة الاسلامية) بل ما تلقى حرباً مع ايطاليا اورارها، حتى اقبلت الدول البلقانية الاربعه التي كانت بالأمس رعيقتنا متمدة على الدول الأوروبية الكبرى، فاعلنت الحرب علينا ولم يرضوا مايون واحد ونصفت من المسيحيين في اوروبا ان يبقى تحت اليرق الاسلامى الاعظم. وعند الدول الأوروبية نفسها ما ثلثة مائة وخمسون مليوناً من المسلمين تحت راية الصليب.

أهذا عصر التمدن؟ رب اذهب بهذا العصر الى الانقراض. وكف كان فبعد كل هذه الحروب البلقانية وذهاب كل هاتيك البلاد، وقتل تلك النفوس وهتك الاعراض اصيل الصلح والتحكيم الى محكمه اعدائنا وديار اوائك الذين اتفقوا على تقسيم ممالكنا

عوه على باقي الحكام الروسين على حسب عناية الخاربه ، وكان الحكام  
الروسيون يتسابقون الى اعطاء الخراج واطمئنان الاخلاص لمحض جلب  
توجهات الخان الهم والحصول على رضاه .

كما اتفق ان حكومة ( تور ) ( علىكسندر ) تجاسرت بالقيام  
على الخان فسأقت حكومة موسكو ( ايوان قاليته ) عسكراً الى دفاع  
علىكسندر وسحقه ، ما ضلت بذلك الا محض الخدمة للخان ، ومراعاة  
حقوقه فشملته عناية الخان بمقابلة لهذه الخدمة ولقبه بلقب ( برس  
روسية الكبير ) فصارت موسكو من ذلك اليوم الى نهاية القرن السادس

ومعلوم انه لا يسمع من تلك المحكم صوت غير خروج العثماني من اوردها .  
اولئك ( الاوروباويون ) عشرون ائمة مستعداً متجهداً مع كمال القوة  
وليس للعثماني الا اح واحد ضعيف لا استعداد ولا قوة وهو  
الايران الذي يتكامل جيرانه ستمين بلاده ، وعلى عرض وجسود  
الاستعداد والقوة والتمكين من محو قوة امين البلاد ، فان بين هذين  
الاخوين من قديم الزمان تقديراً نادياً ، ادى الى محو اسميهما من صفحة  
التاريخ ، ولو لم يكن بينهما تفاهق وكانوا متحدين وعاملين بضمون  
آية ( المؤمنون اخوة ) وحدث ( المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً )  
وعاقدين الاتفاق مع دولة مرا كس وامانة الافغان واخذين بعنوان  
( الدولة المتحدة الاسلامية ) لم تنقرص اليوم دولة مرا كس ولم تقص  
الافغان مرحياتها تحت حماية الانكليس مع اعطائها الله من القوة  
والشجاعة الموروثة ، ولم يقع العثماني في هذه العنقطة .

ولم تقع ايران تحت الاحلال بل لعالم كانوا يحوزون امبراطورية  
الشرق والغرب ويا الالاسف انهم لم يفعلوا ذلك وان فعلوا ويتدنون  
يوماً فيوماً الى ادنى مما كانوا عليه اولاً .

تسعة مائة تسعة مائة (برانس) بل لأجل تمهين برانس موسفو  
الحراج للخان تقو تحت حماية الخان فطلبوا على سائر حكام روسية  
واضافوا بمالكهم الى مملكتهم . ( ١ )

( ١ ) نعم قوت شوكة حكام مستو تحت حماية ( الخان ) فضموا بمالك  
سائر الحكام الى ممالكهم وفي آخر الامر كفروا بنعمة ولى نعمهم  
( جلالة الخان ) فاستفادوا من انقسام دولة ( قبجاق ) في القرن  
الخامس عشر ميلادي الى خمس حكومات ( ١ ) نفس قبجاق ( ٢ )  
قران ( ٣ ) اوردرخان ( ٤ ) نوغاي ( ٥ ) القريم ، ومن دوام المنازعات  
والنفاق بين هذه الحكومات ، ضموا بمالك ( الخوازين ) الى ممالك  
روسية . اتحد الروسيون اولاً مع ملك نوغاي فمحووا سنة ١٤٨٩ م  
آثار خان نفس قبجاق الذي كان يقيم في مدينة سراي على جانب نهر  
( وولغا ) ثم محوا آثار خان قران في سنة ١٥٥٢ م وكذلك خان  
اوردرخان بعده استين . وكذلك ملك نوغاي نفسه في القرن الثامن  
عشر اشيعي و آخر كل الخانات خان القريم وقد كان يعطى الجزية  
للروسيين مدة من الزمان كما كان يأخذها اولاً وفي آخر الامر طلب  
حماية الدولة العلية العثمانية وحصل نفسه من اعطاء الجزية ولكنه مع  
ذلك لم يستطع ان ينقذ روحه من ايدي الروسيين وفي سنة ١١٩٨ هـ  
صمت بلاده الى بلاد روسيا . ولم يبق أثر من آثاره . نعم ان الذي  
بقي من آرائهم هو ان اهالي هذه البلاد الذي كانوا تحت حاكمية  
اولئك اخوانين اكثرهم مسلمون تركيون لكنهم محرومون من  
اغلب حقوق التوعية بواسطة جهالتهم وقلة المعارف بل عدمها فيما  
بينهم كسائر مسلمي قفقاسيا وتركستان .

## وكانت دول الأفرنج تتقرب بإرسال الهدايا والتحف إلى مقام الخلافة

لما جعل عبدالرحمن الثالث أواسط بلاد الأفرنج مجالاً لحيل  
شبان المسلمين وعساكرهم وهجم وانار على بلاد لم تطأها قدم احد  
من سلاطين الأسلام وطرقت فتوحاتهم العظيمة في بلاد الأفرنج  
اسماع العالى والدانى ودارت واحاطت صيت جلالة المسلمين وسطوتهم  
وعظمتهم في جميع اقطار اروبا مثلت قلوب دول الأفرنج بالرعب  
والخوف من سطوة دول الأسلام فاذعنوا كلهم ودخلوا من باب  
الاطاعة والانقياد ، بل اقرروا بالعجز والصودية ، واقبل الرسل  
بالهدايا والتحف الى مقر حكومة الأسلام من سلاطين رومنة  
وقسطنطية والجرمن وغيرهم لاجل تحصيل الرضا وادالة ما حل  
من الكدر في الخاطر واطهار الخلوص والصغار للدول الأسلام حتى  
ان سلاطين اسبانيا وامراتها ( الذين تواروا في ارض جبال آسترويا  
آخر اسبانيا من جهة الشمال خوفاً من سيوف سبان المسلمين  
وكان سلاطين المسلمين ينظرونهم بنظر البصوص والشوارث كانوا  
يبدلون المهمة في فتح بلادهم ) تسرفوا بمحضر عبدالرحمن وقبلوا  
يديه طالبين رضاه . ( ١ )

( ١ ) ابن انت يا عبد الرحمن : قم وأهض من قبرته ، وانصر مملكة  
اسبانيا التي كنتم قد اوصيتموها في نابة الممران هل بقي مسجد  
من تلك المساجد التي كانت في عهدكم . يحول الى كيسة ، وهل  
بقي من اهل تلك الامم من يتربس من جور الأئمة ديبه

ولما أقبل مندوب امبراطور الروم الى القاهرة في عهد المستنصر بالله الفاطمي ، صار يقبل الأرض حين تشرفه للحضور الى ان وصل الى مقر الخلافة ، وارسل عند تمير قصر الزهراء قياصرة الروم والجرمن وسائر الاقرباج اظهاراً للتقرب وجلباً لرضاء ملوك المسلمين هدايا من قبيل الرخام الاحمر والابيض ، وارسل قسطنطين التاسع الى المستنصر بالله هدية تساوى قيمتها مائة وخمسين الف جنياً .  
هذه كانت عزتنا بالأمس قد بناها .

### ذلة اليوم

سبب عفاة وتدبنا نحن الذين اسنا بنحنا لاسلافنا انحطت تلك الشوكة والقوة والبروة والمدنية والمعارف التي وصلت اليها من ومذهبه ، او لم يعلم امام سيوف جفائهم نفسه ، او لم يفر الى بلاد مراکش وتونس والجزائر ، ومن اولئك المسلمين الذين عاشوا في ظلال سيوفك وسيوف آباءك واجدادك في اسبانيا ثمانماية سنة او تسعمائة بكمال العز والمظمة ، قطعوا في يوم واحد رأس سبعة مائة الف نفر وفي رواية ثمانية مائة الف نفر ، وحصلوا دماهم جارية مثل السيل في تسواذع الأندلس وقرطبه وغرناطة و . . . واحرقوا حيا غفراً وطردوا من اسباب الدقن ، واحرقوا مايوناً من مؤلفات المسلمين من الكتب وكان في صحتها خمسة آلاف قرآن كريم ، وان الاشخاص المدعويين بالسيد محمد والسيد علي في زمانك ، هموا اولادهم واحفادهم هكذا باسماء ابوتهم ويلبسونهم في الغونيس ،  
مزيد : ما ليك .



آبائنا واجدادنا على ضيق الارث في مدن يسيرة الى ادنى درجات  
التزل بحيث اوجبت حيرة العالم ايضاً . ذلك الاسلام الذي كان باسطاً  
جناحه على المشرق والمغرب تحت ظلال سيوف شبابه الراشدين كسروا  
جناحه ، وقطعوا رقاب شبابه الراشدين ، واسترجعوا منهم تلك البلاد  
امتوحة ، وجعلوا دولة التتوية متقرضة ، فسطقتهم الشرقية صارت  
تحت اقدام خيول دولة غير مسلمة متصفة بصفة . . . . . والمنطقة الغربية  
صارت مجرداً لدولة قاتلة للتمدن ومتخلفة باخلاق . . . . . رجعت  
عند غرب اوروبا الى دواها بعد ان كانت تحت سلطنة انسلمين ٩٠٠  
سنة ، وصارت املاكنا في اقيانوس ، وافريقيا ، وآسيا تحت نفوذ  
المسيحيين .

### الحكومات الاسلامية في يومنا هذا

اللاتي تعترف باستقلالها دول اوروبا وهي عبارة عن العثماني ،  
الايرائي ، بوجستن ، افغانستان ، بحارا ، خيوة ، حكومات ملاقه  
الصغار ، فاس ، ماسينا ، ماثيرمي ، نامبارده ، سقوطو ، بورنو ، وادي ،  
زنكبار ، اجه ، بورنو ، ودعت جميعها استقلالها عن العثماني  
اسم ورس ، والايرائي اسم فقط ، وانزلوا الرايات الاسلامية من  
هذه المعالم الواسعة ، ونصبوا مكانها رايات الشرك والعماليب ، وضربوا  
النواقيس مكان الادان ، وحووا امساحد ابن الكسبي ، واخربوا  
المكاتب والمدارس ، وواجهت شعورا اساحده الاسلامية من افريقيا ،  
وقهروها في اقيانوسيا ، وحصروها في آسيا في زاوية ضيقة منها .  
اخذوا كل هذه الامم الاسلامية الواسعة ، وذبصوا ان تقوم دولة  
واحدة اسلامية منة في جزء صغير من ارضها جمعوا هذه الدول

الاسلامية وامارتها في الكرة الارضية تحت حمايتهم ، فخضعوا وخشعوا امام سلطتهم ، وملكوا سواحل البلاد الاسلامية بسفهم الخريسة ، وبواخرهم المدرعة ، وهدموا بالمدافع المدمرة استحكامات الممالك الاسلامية وقلاعها ، وجابوا عرض البلاد الاسلامية وطولها بمكرهم المدرب وجيشهم الجرار ، وجعلوا سلاطين الممالك الاسلامية ، نقادين لاواصرهم ونواهيهم ، واخذوا الجزية والخراج من اصراء المسلمين لابقاء حكومتهم الصورية ، وشدوا بمهادتهم الجائرة وثاق سلاطين المسلمين .

### ونهبوا ثروة مملكتنا

اخذوا من ايدينا بدلاتنا ذهبنا وحواعرنا سفينة سفينة بل بحراً فيجراً ، وخرّبوا بايدينا بلادنا ، وعمروا باموالنا ممالكهم ، وجعلونا محتاجين اليهم في جميع حاجياتنا حتى الابرة والكبريت بل وقرطاس القران واكفان الاموات ، واخليا الكياس الرعايا وخرانة الدولة ، وتركوا المساهمين همدان كانوا انفي الامم واعضءهم ثروة افقر ملك المعمورة . ان ايران التي تباع بمزايتها ( ان ادنى الرؤساء والاصراء ، عليهم ) عشرة ملايين تومانا بقریباً هي تان من عبء الديون الخارجية التي تزيد على خمسة وعشرين مليوناً تومانا ، وهي اليوم محتاجة يتصدون وزراتها الحثين وموالي الروس ، الى انفي عشر او الالة عشر مليوناً تومانا ، لجلب الاسلحة من الاجانب ظاهراً ، وملياً بطون او ثلث لوزراء واقعا . اقرب هي محتاجة وانفي ان الاجانب جعلوها محتاجة الى ذلك لعالم يتبذون بهذه الواسطة على زمام المالية بل على زمام سائر الادارات ، ويرهبون في قبول ذلك كله ارواح الملأ

والمملكة ومحكومة ساكنة إيران والافغانى الذى عندنا نجده قبال تلك القروض غير تنفس الصعداء .

وان حكومة مصر التى تعد جزءاً من الدولة العلية العثمانية عليها من القروض مائة وثلاثة مليوناً ليرة .

وان الدولة العلية العثمانية عليها ما يقرب من مائة وستين مليوناً ليرة للدول الاجنبية ، والله هو العالم بما ستحتاجه من القروض فى هذه الحروب المتوالية اليوم من قبل الدول العديمة الانصاف القاتلة للتمدن .

### وسلبوا من ايدينا معارفنا

اضرموا النار فى مكتبة طرابلس المشتملة على ثلاثة ملايين كتاباً مع مكتبة الاندلس المحتوية على مليون من الكتب ، واحرقوا فى ضمنها خمسة آلاف قرآناً كريمة ايضاً ، واخربوا مدارسنا وهدموها ، واخرجوا المسلمين من مدن اتمدن ، فضربوا فى اودية الوحشية اظنابهم ، وصاروا عراء من البسة العلم والمعرفة بحيث يتفرون من تحصيل المعارف والمعلوم ولم يعدوا حماة المعارف من المسلمين وانزوا عن مصاحبهم وملافتهم ، بل كرهوا مشاهدة ظلمهم ، واصفقوا بهم الوفاً من انهم . واخرجوا اقدامهم من دائرة اتمدن بل صاروا اعداء العلم والمدنية ، وباعوا بائناً ابخس كتبهم وولفاتهم ، واغلقوا ابواب مدارسهم . ومن جهة هذه الجهات فشى النفاق والشقاق ما بينهم ، وارق بعضهم دم بعض ، ومن جهة هذا النفاق اعانوا اليد الاجنبية على التصرف فى مالكمهم ، وذهبوا تحت راياتهم ، وضمرتهم سنة الغفلة ، ونه برعوا قدر الشرف الذى ، وجفوا لدى التحقيق انفسهم ، ونفروا

من اجتهاد في سبيل اوضح والاسلام ( وانا كتب عليهم القتال تولوا  
الاقليات والله عليم بالظالمين ) وصاروا بسبب هذا الثور اميرى  
الاجانب ، ومنظرهم غداً ( لا ارانا الله ذلك اليوم ) قد اوكلوا  
الدين كالمملكة الى عهدة الاجانب ، وتطوروا باطوارهم وتحققوا  
باخلاقهم وتادبوا بادابهم ( ولا يزالون يقابلونكم حتى يردوكم عن  
دينكم ) . هبوا لاخذ مما كنا المدافع ، والبادق ، والضبارات ،  
والسفن الحربية ، والجيش المدرب ، وبنوا اسلب ديننا الدعاة المسيحين  
في البلاد الاسلامية والمدارس الخصوصية ، والمستشفيات ، غدا هو اليوم  
الذي سفتح فيه جوفنا ، ولا نضر ديننا ولا ديننا . ( خسر الدنيا  
والآخرة ذلك هو الخسران اسبين ) .

بالعجب مع ما ندعيه من التدين ومع هذه الاظهورات الصورية  
التي نفايرها في تمسكنا بالدين المحمدي الحق ، لانكون في وقت من  
الاقوت من دعاء الدين .

ان الدعاة المسيحين فضلاً عن اهتمامهم بالدعوة الى دينهم في البلاد  
والقصرات واقرى الاسلامية والمستشفيات والمنكاتب الخصوصية ،  
تراهم يذلون الامور الحائلة ، ويصعدون الجبال ويميطون الاودية  
ويجوبون القمم ، قاضين باكفهم على ارواحهم المزينة في سبيل  
دينهم يدعون اليه في اواسط افريقية واقيانوسيا ، وما بين اهالي اوستراليا  
اكله الانسان حتى ادخلوا في دينهم افواجاً افواجاً من الوثنيين  
والملاحدة بل من المسلمين .

اي رواج في ديننا الحق فعاناه ؟ متى صرنا من دعاء الدين ؛ متى  
رغبنا اهاليانا وعشائرنا في تكميل العقائد الاسلامية ؛ فضلاً عن البلاد

الاجنبية والمهالك الوحشية ، ومتى حصلنا نحن عقائدنا وضروريات  
ديتنا عن الادلة القاطعة والبراهين الساطعة التي تكفلت بها كتب  
الحكمة والكلام (التي بحمد الله لا يتفق لنا أن نطهر اليها ابداً ؛ )  
بل متى استبطنا علوم دينا من الاحاديث الشريفة الواردة عن الائمة  
القاهرين (عليهم السلام الله اجمعين) في التوحيد والعارف اليه بنية الحق  
التي يحتاج فهمها الى اطلاع ومعرفة ، حتى تتمكن ان تكون من دعوة  
الدين الاسلامي بهذه الوسيلة ، ونستطيع ان نثبت حقيقة دينا في مقام  
الاحتجاج والمناظرة مع خصومنا ، او نجيب عن الكتب الموافقة في  
رد الاسلام ، ودليل اعلمنا على اثبات وجدانية ، واجب تعالى ذاتاً  
وصفة وفعلأً وعلى صفاته الكمالية والحلوية والجلالية وعلى اثبات  
النبوة والائمة والمعاد (اللاتي هي كلها من ضروريات الدين المبين حتى  
عد جميع الفقهاء والمجتهدين (رضوان الله عليهم) في اول رسائلهم  
العملية الاعتقاد بذلك واجباً على عامة المسلمين) هو اليقين والقطع فقط  
وليس لنا دليل آخر غير هذا وهو ايضاً بنظر دقيق راجع  
الى تقايد الآباء والامهات واولا كتفيل بالقطع وحسده في الامور  
المذكورة كما افق به البعض ولا ننظر بنظر الاعتبار الى ما افق به  
العلامة الحلبي وامثله وادعوا فيه الاجماع من لزوم الاعتقاد بالواجبات  
المذكورة من الادلة القاطعة والبراهين العقلية .  
لزمنا ان نحول بده مواخذة اليهود والنصارى وسائر  
الملل يوم القيمة اذ يمكنهم القول حينئذ ان اليقين والقطع كانا كافيان  
في الدين ونحن قد كنا قاضين بحقانية دينا . (١)

(١) واما الجواب عن هذا الاشكال بان العقاب يرتفع عن المسلم

وإذا أخذنا بمقال العلامة (١) فليس جواد العوام (الذين كانوا  
 طاجرين عن آراء كلامهم الضموري اليومي) ضالماً ووحيداً ، بل إن  
 أكثر الافراد الذين يدعون لأنفسهم بعض المقامات العالية ترى جياهم  
 متخبطة في الاوحال ، لأنك اذا سئله : لم لم يطلق العرض والجوهر  
 على الله تبارك وتعالى ، فان ذلك المسكين لا يعلم او لا معنى الجوهر  
 والعرض كي ينههما عن الله جل اسمه . وعلى فرض انه قال بلا  
 تصور ان الجوهر ما يقو بذاته والعرض مقابله فاذا قلت له نأيبا  
 اى ذات اقوہ بدأتها من ذات الواجب فلم لا يجوز اطلاق الجوهر  
 عليه فان ذلك المسكين رصاً لا يكاد يعقل ان يقسم الجوهر والعرض  
 هو الممكن والمسكن قسم الواجب والله تعالى واجب الوجود لذاته

لان اعتقاده طابق الواقع معاذفة ، ولا يرتفع عن الكافر لان  
 اعتقاده لا يصادف الواقع فهو معنى عرفاني لا يفهمه احد حتى القائل  
 به ، لان معاذفة الواقع ايست من افعال العبد ، وانما هي من الامور  
 القهرية التي يتصف بها فعل العبد ، فكيف تصح اناطة الثواب  
 والعقاب بها . نعم : يمكننا القول بعد صدق الكافر عرفياً بالمعنى الذي  
 كشف عنه الشارع على من صادف اعتقاده الواقع لكن ذلك لا يرفع  
 العقاب بعد ان كان الكافر والمسكين في موجب العقاب والثواب .  
 محمد المهدي

(١) ذلك لا خاص منه كما تقدم ، بل اكثر براذيتنا الظلم يوم  
 القيمة . وليس : حينئذ الا عفوية الصميم ورحمة الواسعة .  
 محمد المهدي

فهو خارج عن المقسم (١)

فاذا كنا على مثل هذه الحال لم نفهم اصول ديننا ولم ندر عقائدنا  
ولم تثبت ايماننا عند اكثر المجتهدين فكيف نستطيع ان نقوم بدعوى  
غيرنا الى دين الاسلام .

### وخربت مستشفياتنا وهدمت

تبدلت المستشفيات برؤس الشوارع والمقامات الشريفة ومزارات  
الائمة واولادهم ومقابر الاولياء فان النجف في زماننا هذا ( التي  
هي قبة الاسلام ومطمح انظار ٣٥٠ مليوناً مسلماً . ومركز العلم  
والتمدن لدى ثمانين مليوناً من الشيعة والى علماءها مرجع تقليدهم )  
لا مستشفى فيها الا باب العوسى (٢) ومحض حصرة الامام على بن ابي  
طالب عليه السلام الذي تبقى فيه ما على وجه الارض وكل يوم جنازة  
او جنازتان من الذين قضوا بلا دواء ولاغذاء . بمنظر ومرأى من  
جميع المسلمين مع كثرة ما يرد اليها من وجوه البر ولا يتحمل احد  
مصرفي تلك الجناثر فبقى من الصبح الى المغرب (٣) ياللعجب ان

(١) هذا المقدار من الجهل لا يضر لانه حمل بالاصطلاح لا غير .

لكننا جردنا الحقائق والاصطلاح فلا حول ولا قوة الا بالله ...

محمد المهدي

(٢) هذا مستشفى النجف اما مستشفى الكاضية فهو المحسن  
الشريف ايضاً وباب القبلة والمراد اكس لا ياتيها مثل ما ياتي النجف  
من الاموال فلذلك قد تعطل الجناثر فيه اكثر مما تعطل في النجف .

محمد المهدي

(٣) لابد لجميع المال في عموم الممالك والتحصينات والقرى من

المسلمين لا يحترمون اخوانهم بقدر ما يحترم الاوروبيون حيواناتهم .  
 ان الامريكيين رتبوا للحيوانات لمحض انها ذوات ارواح  
 مستشفيات يحرفون عليها الاموال العملاقة . وليس لنا في مثل النجف  
 مستشفى واحد . فنشكر حملة الاسماعيليه حيث سجدوا في كل  
 مكان منازل حيدة ومستشفيات منتحمة . اما زوار اليرانيين المساكين  
 فلمدم وجود منزلهم يقضون حياتهم في الخانات العمومية بالادواء  
 ولا غذاء .

يا ساكن قبة الاحلام : ان لا يكون لديك مستشفى في  
 النجف مع كبرة ما يرد بها من اضراف العاة وانحطه متبركين بذلك  
 انقاء اسامي : اسامي : مسؤول اسمواين وانيرين ، لو بتا يع  
 به الى انجف من المدرهم والذاتير والاموال احيريه ( التي يتفخع منها  
 العموم الا الفقراء ) وتضرب منجمن من المتواين الذين ما يشغروا الا  
 بجمع الاموال ، وعن سيرة الامه التي تصرفه مورد من خصوص وانحطدون  
 هم اعرف بمورد صرفه ، ولكن يجب تشتمل على حصة آلاف  
 دار فيها الاون الف نسبة فدا هرخت كل دار على نفسها في كل شهر  
 قرانا واحدا ( ضربين حساب ) وكل احد يتكلم من ذلك - يجمع في  
 كل شهر حصة آلاف قرن ( تسره آلاف عرس ) وبمكاسب اداره  
 مستشفيات يمدد والاب مع صرفه . ومدارها في تكلمين اموات

مفخرة تدعى هي الاموات مح . الا انهم فيهم اسود ما اعلم محرومون  
 من هذه البقرة الحامية من الاحبار لا يقدر من يدفن امواته منة يقدوا  
 عن كل بيت ثمان عشرين جاسا . اما الامور التي روى هذا  
 لا يزال من سوال -



المقرء وودفهم، كل هذه الخلة التي نحمها اليوم وهذه المصائب  
 الفجاجة اللاتي بتلينا به، وتلك الحجار من البلايا التي تخرق في عمراء  
 وهاتيك الشر التي نخرق بها - كل ذلك بسبب سوء افعالنا  
 واحلاقنا ( وما كان ربك ليهلك اقرى بظلم واهلها صاحون )، نحن  
 اذلنا انفسنا بايدينا، والا فقل الله الرؤف الرحيم لم يبغض المسلمين  
 حتى يجاهم اذلاء في ايدي الاجاب ( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا  
 ما بأنفسهم ) . ان هذه اللطعات التي تلصقنا بها ايدي اعدائ ديننا هي  
 من سيئات اعمالنا ( وما اصابك من سيئة فمن نفسك ) امرنا الله  
 . لجهاد عند هجوم الاعداء، وروح المتقاعدين فاذا تقاعدنا - حتى يساعد  
 علينا الكفار فان هذا التسايط ليس بارادة الله ومعه ذ الله ان يختار  
 سبيل الكفار ( وليعلم الذين بافوا وقيل لهم تعالوا فاقولوا في سبيل  
 الله او ادفعوا قلوبا لو علم قتالا لا يعبا كهم للكفر يومئذ اقرب سببه  
 الايمان ) الى اخر الآية . وامرنا الله تعالى بقتال الكفار - وحرقتنا  
 عليه بهذه الآية الشريفة ( الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين  
 يكفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ابن كيد  
 الشيطان ضعيفا ) بعد ان وعدنا الله بالانتصار على الكفار بهذه  
 الآية الشريفة . ( فقاتل في سبيل الله لاتكلف الا نفسك وحرص  
 المؤمنين على القتال عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد  
 بأسا واشد تنكيلا ) فاذا كان الامر كذلك ، فلايب لحذلائك الا  
 نحن . يقول الشاعر الفاسي

هر چه هست از قامت ناسازبی اندام ما است

ورنه تشریف تو بر بالای کس کوتاه نیست

هذا هو جزاء من تبذ احكام القرآن الشريف وراء ظهره ، ولم  
يعمل بقوله تعالى ( وانما المؤمنون اخوة ) ولم يتحد مع اخوانه طبقاً  
لقوله تعالى ( واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ) ولم يجهد بتحصيل  
الالات الدفاعية ليقوى على دقاع الكفار عملاً بهذا الامر الواجب  
اطاعته ( واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ) ان على بن ابي طالب  
عليه السلام كان يحمل السيف والقي والخنوس للجهاد ، ونحن فضلاً  
عن عدم حملنا السيف نستكف من حمل المصاحف حتى ان العلماء  
تركوا في زماننا هذا درس كتاب السبق والرمية من الفقه مع ما فيه  
من الامة .

ايها الاخوان !! تباعدوا وتجنبوا على الأقل عن الشقاق والتفاق  
حد كل هذه المصائب والمذلات ، واتحدوا مع بعضكم وانفقوا حتى  
تكونوا جميعاً في فم العدو كاصح اليد المضمومة ، ولا تخافوا وتخشوا  
من عظم الامر فان : هم ارجاء تطلع اجباب : وان قوة الجماعة هي  
قوة الله ونداءهم نداء الله ، ويد الله فوق الجماعة لقوله عليه السلام  
يد الله مع الجماعة . اتفقوا وبعد الاتفاق متوكلين على الله تحركوا على  
بحر معتدكم كافي الحديث الشريف : اعقل وتوكل ومصراع قلبي .  
يا توكل زانوى اشتر بند

لا يجدى التوكل بالجلوس ، ولا ينفع الدعاء مع النوم . لو كان  
اصلاح الامور بالدعاء والتوكل فقط لكان دعاء النبي صلى الله عليه  
 وآله اولى بالاستجابة وتوكله ازيد من غيره لدى النبي صلى الله عليه  
 وآله وتوكل ، ولم تحمل تلك المشاق انوبته في غزواته وتسواته  
 ولم تكسر اسنانه وتشق جبينه .

ولما امر الله أنبياءه عند عروض الأمراض لهم بالذهاب الى  
 الاطباء ، ولما قال الصادق عليه السلام في جواب من سئله ان يدعو الله  
 بسعة الرزق : لا ادعوك اطلب كما امرك الله تعالى  
 ولو ساغ لنا ان نوكل اصلاح جميع امورتنا الى صاحب الزمان  
 ارواحنا فداء ، لعطنا غالب الاحكام والحدود الالهية ، ولسقط عنا  
 كثير من التكاليف الربانية ، ولا شك ان الحاجة عليه السلام لا يرضى  
 بذلك ولعله لو ظهر اليوم لضرب رقاب امثال اولئك الاشخاص ، ولقال ايها  
 المسلمون في الظاهر !! الكافرون في الباطن !! كيف جعلتم هذه المنكرات  
 مقدمة ظهوري ، ولم تهتموا بالمصالح التوعية واصلاح حال المسلمين ، ولم  
 تهتموا على حفظ حدود الممالك الاسلامية وثغورها من هجمات الاجانب .  
 الموقرؤا ومن اسمعوا حديث جدى : من لم يهتم بامور المسلمين فليس منهم .  
 او فليس بسير : لئلا اوكلتم اموركم الشخصية الى ظهوري ، وتشبهتوا  
 بالوف من الوسائل الى اقل قليل من مقاصدكم ونظروا اوفاً من ابواب  
 دورائنا ، وتطوون كثيراً من الفراسخ . لكنكم تصرة مؤمن  
 واحد والاخذ من يده تنتظرون ظهوري ، وتجيلون اصلاح  
 ذلك اليه ، وتوكلون المصالح التوعية الى قضاء الله وتقدره لكنكم  
 عفلتم عن القنذ والقدر في شؤونكم الشخصية ، وتتلون مسرعين  
 اية ( وليس للانسان الا ما سير ) وحديث ( من جد وجد ) فتجعلون  
 اصلاح اموركم نتيجة مساعيكم واهتمامكم . صار باصار وابتلينا بما  
 ابتلينا ، فلننكر في علاج ما سير . فان شئتم ان تترقوا من حضيض  
 الذل الى اوج العزة ، ومن مقام العبودية الى مقام السيادة ، وتنجوا  
 من خصمكم الظالم وهو الجهل ، وتسالوا اعلى درجات السعادة ، وتحفظوا

حقوقكم وشرفكم ، وتحاصروا من تعديت الاجانب وخطرهم ،  
وتساووا الملك التمدد بل ويكون لكم سبق ، وترتقوا وتصلحوا  
فاسد المملكة كالملك الراقية ، بل ترجموا اليكم ماذهب من ممالككم  
فمسكوا باذيال المعارف وافتحوا المكاتب ، واتركوا في المكاتب ( وهي  
المعامل اترقى الرجال ) . اولادكم الذين سيكونون من ربحان المملكة  
في المستقبل ، هن علاج اورنا محصر في المعارف ، مصراع فادسي :  
( رجنان روكرهروان رقتد ) .

ابى اسلك طريق الذي سلكه العربون سالك .

رعب الله ونبيه ( ص ) وحرصانا على المعارف بقوله تعالى ( هل  
يستوى الذين ملءون والذين لا يعلمون ) وقوله ( ص ) ( اطلبوا العلم من  
المهد الى اللحد ، اطلبوا العلم ولو بالحصين ، طلب العلم فريضة على كل مسلم  
ومسلمة ) تقدمت كل الملك بركة المعارف ، ومن هذالم جهة ارتقوا ،  
وجعلوا الشرق والعرب خصمين لسيادتهم . وان الله العزيرقة عن المعارف  
يلزم ان يقره الناحية على استقلالها كما قرئت على استقلاله مع سر  
المسلمين ، ان الدولة الحقيقية اليوم ثلاثة مائة وحمين مليوناً مسلمة  
هي الدولة العثمانية وهذه دول الباقين ائمة بمساعدة الدول الاروپية  
تريد ان تخرجها من اروبا ، وترفع اعلام الصليب مكان رايات الاسلام  
وتحول مساجدنا الى كنس ، فلو كنا نحن مسلمين يلزمنا ان نهي  
على الرأس لاعلى القدم في مساعدة هذه الدولة المعظمة الاسلامية .  
ولا نتوقف في بدل الاموال والاعانة .

اللهم انا نشكو اليك فقدينا ، وعية وينا ، وقلة عددنا . وكثرة  
عدونا ، وسدة ائمتنا ، هرج الليه ذلك بعدل نظهره ، او مالم حق